كالسين في الانكليزية والفرنسوية اي قبل i و e و æ و y فكانوا يقولون تشيتشرون مثلاً عوضاً عن كيكرون فيجب ان يعبرعن هذا الحرف في الاعلام اللاتينية بالكاف او بالقاف دائماً فيقال قيصر (Caesar) وكيكرون (Cicero) وامتيبيون (Saipio) ولا بأس بقولنا شيشرون وشيبيون لكن كتابة هذين الاسمين بالسين لا مسوّغ لها مطلقاً · اما سبب اضافة حرف النون بالعربية فسيأتي ذكره

ويظهر ان اللاتين كانوا يلفظون هذا الحرف في زمن ابن البطار كالشين او كالجيم الشحرية مني جاء بعده احد الاحرف التي مرّ ذكرها فازّة سمي زيز الحصاد جيقال (Cigale) وقال ان اهل صقلية يستعون القراصية جراصيا · وساذكر نتمة هذا البحث في العدد القادم

الدكتور امين المعلوف

خلفاء الاغنياء

كان المال قوةً في كل العصور الغابرة لكن سطوة ارباب كانت ضائعة لدى سطوة ارباب السيف وارباب القلم · ولذلك لا تجد في كتب الترجمات القديمة ترجمة رجل من الاغنياء لانهُ من ارباب الثروة بل كثيراً ما كان الغني يدفن امواله لئلاّ تنمّ عليهِ وتكون سبباً لهلاكه ولو كان من الذين يقرضون القياصرة · فلما تقيدت سلطة ارباب السيف بالقانون ظهرت قوة المال وهو الآن قابض على دفة السياسة وبيده يدير شؤون الناس ومصالحهم · تدخل بنكاً من بنوك القاهرة فترى الامير الذي كان الموت بين شفتيهِ منذ نحو ثلاثين سنة جالساً ينتظر مدير البنك ليسمح بمقابلتهِ · ولا غرابة في ذلك لان السلطة انتقلت من الامراء الى الاغنياء ومن السيف الى الدينار حتى شاع عند الاميركيين تلقيب اغنيائهم بالملوك فيقولون ملك الفضة وملك البترول وملك الفولاذ يعنون الاغنياء الذين يقوم غنائم بما يملكون من مناجم الفضة ومنابع البترول ومعامل الفولاذ وما اشبه

وقد ثار الناس على الملوك ليتخلصوا من استبدادهم فوقعوا في استبداد انكى منهُ · ولا سبيل الى التساوي بين بني آدم ما دام الاختلاف بينهم فطريًّا · هؤلاء الملوك ملوك المال لبسوا اقل من ملوك السيف انفةً ولاهم الذين منهم عربكة ولكن يشفع فيهم انهم لا يصلون الى مقامهم الاّ بجدهم ولا يحتفظ اولادهم بهِ الاّ اذا حذوا حذوهم وهذا نادر اذ الغالب ان ينهض واحد فيسعى ويكدح حتى يغتني فيعيش اولادهُ بالرفاهة والترف وان لم يبذّروا كل ثروة

ابيهم بنشرها اولادهم او احفادهم فينتقل صولجان الغنى الى العصاميين الذين يقومون مقام العظاميين اولاد الاغنياء فكان ملك الغني جمهوري عام لا ملكي خاص

ولقد رأينا لبعضهم مقالة في مجلة منسي الاميركية موضوعها اولياء عهد الملك ذكر صاحبها ترجمة الشبان الذين نشأوا الآن في الولايات المتحدة الاميركية واخذوا يخلفون اغنياءها قال فيها ما خلاصتهُ

ان دم الحياة الذي تتوقف عليهِ زراعة اميركا وصناعتها وتجارتها وكل اعمال اهلها يجري الآن في بنوك اغنيائها في شارع مشهور من شوارع نيويورك اسمهُ وول ستريت . وكل القواد الذين اداروا حركة هذه الاعمال العظيمة علاهم الشيب ولا بدَّ لهم من ان يلقوا سلاحهم مكرهين او مختارين . فبيربنت مورغان بلغ الخامسة والسبعين ووليم روكفلر صار في الحادية والسبعين وجمس هل في الثانية والسبعين وجورج بأكر في الحادية والسبعين . والذين اعتزلوا الاعمال بارادتهم من كبار الاغنياء ثلاثة فقط وهم جون روكفلر فانهُ ترك مهام الاعمال وهو في الرابعة والستين واندرو كارنجي تركها وهو في الخامسة والستين وتوما ريان تركها وهو في السادسة والخمسين . ولا بد لكل واحد من هؤلاء الرجال وامثالهم من ان يسلم صولجان ملكهِ لمن يماثلهُ همةً ونشاطاً واقداماً

واذا فتشت عن الرجال الذين أُعطي لهم هذا الصولجان لم تجد واحداً منهم من بيت قندر بلت ولا من بيت استور ولا من بيت غولد بل تجدهم شباناً عصاميين ارتقوا بجدهم واجتهادهم حتى جلسوا على كراسي الاغنياء وتربعوا في مناصبهم وجعلوا يديرون اعمالهم الواسعة ويقلبون ملايين الدنانير بايديهم ويتحكمون في شؤون الممالك والشعوب بعد ان كانوا لا يملكون شروى نقير

هنري دافيسن H. P. Davison

اول هؤلاء الرجال هنري دافيسن . كان كاتباً صغيراً في بنك من بنوك بلدة في بنسلفانيا وكان دقيق النظر يشعر بما يُطلب منهُ ويجتهد ليقوم بهِ لكن نفسهُ كانت كبيرة تتوق الى المعالي . وكانت التحاويل والسفاتج تمرُّ تحت يدهِ ويكون عليها احياناً اسماء بعض الاغنياء ارباب الاموال وملوك التجارة . وكتب مرة اسم بيربنت مورغان في دفتر البنك فتاقت نفسهُ الى لقائهِ . ومَن لم يسمع باسم مورغان ولا سيما في اميركا بلاد السعي وبلاد المال . خاطرٌ خطر على بالهِ وهاجس حاك في نفسهِ ولكنهُ تملَّك منهُ

وارتقى في البنك الذي كان فيهِ الى ان بلغ راتبهُ وهو في العشرين من عمرهِ ثلثمئة ريال في السنة اي خمسة جنيهات في الشهر اي انهُ بلغ حينئذٍ الحد الذي يستطيع البلوغ اليهِ في ذلك البنك الصغير فعزم ان يتركهُ ويمضي الى نيويورك دار الشوك ومبدان الاشغال المالية فوصلها وفي جيبهِ اربعون ريالاً لا غير ولم يكن يعرف احداً ولا كان معهُ توصية الى احد فمشى الى وول ستريت حيث بيوت الاغنياء وتعجب من ضيقهِ وتعرَّجهِ وظل يمشي الى ان وصل الى امام بناءٍ فيهِ خمس طبقات وعليهِ اسم مورغان وشركائهِ فخفق فؤادهُ واسرع نبضهُ ووقف شاخصاً كانهُ يرى حصناً حصيناً لا سبيل اليهِ

وجعل يفتش عن عمل يعمل فيهِ الى ان كادت نقودهُ تنفد كلها فخطر على بالهِ رجل يعرفهُ في بلد آخر قريب من نيويورك فقصدهُ وطلب منهُ ان يستخدمهُ في عمل يعملهُ فاعتذر عن استخدامهِ بانهُ لا يزال صغير السن . فقال لهُ جربني ولا اطلب منك اكثر من ذلك . فجربهُ ورأى منهُ فوق ما انتظر شاباً يعنى بتعلُّم العمل الذي يُطلَب منهُ واتقانهِ ثم باعداد نفسهِ الى ما هو ارفع منهُ . هذا كان شأنهُ ولا يزال شأنهُ حتى الآن . لكن البلد كان صغيراً لا يكفي من كانت نفسهُ كبيرة مثل داڤيصن . وقرأ ذات يوم ان فرنسيس هين آخذ في انشاء بنك استور في نيويورك فقال في نفسهِ فرصة نادرة والبلوغ الى منصب في هذا البنك يكاد يكون ضرباً من المحال ولكن لا بدَّ من السعي . فعاد الى نيويورك وطلب مقابلة المستر هين فقيل لهُ انهُ لا يقابل الاَّ من لهُ خبرة باشغال مدينة نيويورك نفسها . فعاودهُ ثانية بعد مدة وعاد بالفشل . وعاودهُ ثالثة فقيل لهُ انهُ خرج من نيويورك الى بيتهِ في بروكلين فتبعهُ واعتذر اولاً عن مجيئهِ وتطفلهِ ولما قال لهُ المستر هين اني لا استخدم الاَّ من خبر الاشغال في نيويورك وقد تدرَّب عليها فيها اجابهُ اني لا استطيع ان اتدرب على اشغال نيويورك الاَّ في نيويورك . فقال لهُ المستر هين اني لا ارى لي سبيلاً فتخلَّص منك الاَّ باستخدامك فليكن كذلك وفي الاسبوع التالي جلس في بنك إستور ودفاتر الحساب امامهُ

وهذان الرجلان اي هين وداڤيصن تصادقا من ذاك الحين ثم اعان كلٌّ منهما الآخر بعد ذلك على الارتقاء في مراتب العلاء فان هين صار صرافاً للبنك الاهلي الاول بواسطة داڤيصن وداڤيصن صار نائب رئيس لذلك البنك بواسطة هين

ولما كان داڤيصن في وظيفة عداد لبنك استور جاءهُ مجنون وفي يدهِ تحويل بالف ريال وهو لا يساوي بارة وفي اليد الاخرى مسدَّس وقال لهُ ادفع لي هذا التحويل والاَّ خطفت روحك فتناول التحويل منهُ بهدوء رابط وقال لهُ هل تريد المبلغ اوراقاً كبيرة القيمة او اوراقاً

صغيرة القيمة فقال اوراقاً صغيرة القيمة . فجعل يستخرج الاوراق ويتهل في عدها الى ان حضر بواب البنك وبعض الرجال وقبضوا على المجنون واقذوه منهُ

ثم انتقل الى بنك اخر بة صرافاً ثم مديراً ومنهُ الى البنك الاهلي الاول نائب رئيس . وبعد ذلك اشتدَّت الازمة المالية في اميركا ازمة سنة ١٩٠٧ وجعل مديرو البنوك وارباب الاموال يجتمعون عند مورغان ويتشاورون في ما يجب عملهُ لتخليص البلاد من تلك الورطة فاظهر داڤيصن من البراعة وحسن النظر ما ادهش اولئك الرجال المحنكين ولا سيما المستر مورغان وهو من اخبر الناس باقتدار الرجال فلم يقل شيئاً حينئذٍ ولكن حالما خلا محل بين شركائهِ دعاهُ اليهِ واشركهُ معهُ فتحققت امنيةُ التي منّى نفسهُ بها منذ عشرين سنة وهو الآن جالس على مقربة من المستر مورغان ومشارك لهُ في اعمالهِ المالية العظيمة وليس بين اولياء عهد الثروة من كان نجاحهُ اسرع من نجاحهِ او من يرجى ان يبلغ مقاماً ارفع من مقامهِ

توما لامونت T. W. Lamont

في قصر مورغان شاب آخر مثل داڤيصن اسمهُ توما لامونت . ولد في بلد صغير من ولاية نيويورك وابوهُ واعظ من وعّاظ المثودست كبير العائلة قليل الدخل لكنهُ قنّر على نفسهِ وعائلتهِ لكي يعلهُ فانتقل من مدرسة الى اعلى منها الى ان دخل جامعة هارفرد سنة ١٨٨٨ وكان يعمل ويكتسب ما يقوم بنفقات تعلمهِ . واشتهر بحسن الانشاء فجعل يكاتب الجرائد وينفق على نفسهِ . ولما نال الدبلوما سنة ١٨٩٢ جُعل محرراً لجريدة التريبون الاميركية وفي اقل من سنتين صار من المحررين فيها وتضاعف راتبهُ اربعة اضعاف لكن هذا العمل لم يكن ليتنعهُ فتركهُ ودخل عملاً تجارياً ولم تمضِ عليهِ مدة طويلة حتى جُعل رئيساً لذلك المحل وتعرَّف بالتجار وارباب الاموال وفي جملتهم داڤيصن المذكور آنفاً . وسنة ١٩٠٣ كان داڤيصن وبعض اصحاب البنوك يؤلفون شركة اتحاد البنوك فقال لهم داڤيصن لا بدَّ لنا من تاجر متمرّن على الاخذ والعطاء ليكون بين مديري شركتنا فيرشدنا الى حاجة التجار الذين يقترضون الاموال من البنوك والى افضل الاساليب للتعامل معهم فوافقوهُ على قولهِ ووقع اختيارهم على لامونت فجعل سكرتيراً وامين صندوق لتلك الشركة ثم صار مديراً لها . وقد اجمع عارفوهُ على انهُ من اقدر الناس في ادارة الاعمال المالية . وسنة ١٩٠٩ ترك داڤيصن منصبهُ كنائب رئيس للبنك الاهلي الاول ليدخل في شركة مورغان كما تقدم فاعطى منصبهُ هذا لصديقهِ لامونت ورجد فيهِ لامونت المجال الواسع لاظهار مواهبهِ ورأى مورغان منهُ

ذلك فقدره قدره وفي اول هذه السنة خلا محل عنده واراد ان يدعو اليه انبغ شبان عصره لانه قد يضطره السن الى مغادرته قريباً فوقع اختياره على لامونت فجلس على الكرسي التي جلس عليها صديقه واقيصن منذ سنتين وقد بلغ هذان الشبان الآن درجة من الثروة والمهارة في ادارة الاموال يحسدهما عليها اكثر ابناء عصرهما

مكريرتس McRoberts

ولد في بلاد الفلاحين واشتغل في صباه بالفلاحة ودرس في جامعة بلدوين ثم درس الحقوق في جامعة مشيغان وبينما كان عائداً من المدرسة الى بيته سنة ١٨٩٣ مرّ بمدينة شيكاغو ونفدت نقوده وهو هناك فقدم مخبزاً في احدى الجرائد ثم صار كاتباً عند محام باجرة خمسة ريالات في الاسبوع . شاب درس الحقوق في احسن مدارس الحقوق باميركا ومع ذلك رضي باربعة جنيهات في الشهر اجرة . ورأى ذات يوم اعلاناً في جريدة من بيت تجاري مشهور وهو بيت ارمور يطلب مستخدماً يكون قد تعلّم علم الحقوق . فاسرع الى مكتب ذلك البيت وعرض نفسه فقبل وكان ذلك البيت واسع الاشغال جدّاً يتعامل بملايين الريالات فاظهر في تدبير اشغاله براعة ومهارة نادرتين فجعل مساعداً لامين الصندوق وفي اقل من سنة جعل امينًا للصندوق وصادقه المستر ارمور صاحب البيت واعتمد عليه في ادارة اشغاله الكبيرة حتى جعله نائباً عنه في كثير من المهام فتعرّف بملوك المال

وكان المستر ارمور مديراً لبنك المدينة الاهلي الذي رئيسه فرنك فندرلب وكان فندرلب من المصامين الذين ارتقوا بجدهم واجتهادهم فسرّ به وجعله نائباً عنه في ذلك البنك

جون تلبرت J. T. Talbert

ويشتغل الى جانب مكريرتس الآن رجل اسمه تلبرت وهو عصامي مثله ولا يقلّ عنه همة واقداماً . كان في صباه خادماً في بنك صغير ولم يمضِ عليه سنة حتى صار مساعداً للصرّاف . ولما صار في الثالثة والعشرين من عمره ذهب الى مدينة سان انطونيو وجُعل مساعداً للصراف في اكبر بنك فيها وهي مدينة صغيرة سكانها نحو ٦٠ الف نفس . ولما صار له من العمر ٢٧ سنة جعل مفتشاً للبنوك في اربع ولايات ثم مفتشاً في غيرها وارتقى من منصب الى آخر الى ان صار صرّافاً للبنك التجاري الوطني في شيكاغو وكان رأس ماله مليون ريال وقيمة ودائعه تسعة ملايين ثم صار نائب رئيس له وتولى ادارته فعلاً فزاد رأس ماله

حتى صار سبعة ملايين ريال وزادت ودائعهُ حتى بلغت ٢٥ مليون ريال . ورآهُ فرنك فندرلب هناك فقدرهُ قدرهُ حالاً ودعاهُ الى نيويورك واجلسهُ على منصة ورثة الاغنياء لانهُ من اقدر الناس على معرفة بنوك الاقاليم وما فيها من الاموال التي يمكن لبنوك نيويورك ان تستعين بها عند الحاجة

وغن Wiggin

في نيويورك بنك آخر من اكبر البنوك اسمهُ البنك تبلغ ودائعهُ مئة مليون ريال فالذي يتولى رئاستهُ يكون من الزعماء المتسلطين على الاموال . رئيس هذا البنك الآن المستر وغن وهو ابن قيس مثل لامونت وقد اضطرَّ مثلهُ ان يعمل ويكتسب في فرص المدرسة لكي ينفق على حاجاتهِ فكان يخدم في بنك مدينة بوسطن فشاقهُ ما رآهُ فيهِ وودَّ ان يكون عملهُ في بنك من البنوك وكان كذلك فجُعل كاتباً مصفياً في بنك الجمهورية بمدينة بوسطن ولما صار في الثالثة والعشرين من عمرهِ جعل مساعداً لمفتش البنوك في ناحية بوسطن كلها على امل ان يصير صرافاً وانتظر مدةً ولم يخلُ محل الصراف وكان لهُ صديق من اصدقائهِ في البنك الوطني الثالث فزارهُ وسألهُ هل يوجد عندهُ محلٌّ خالٍ لهُ فقال كلاَّ فقال لهُ اخلق لي محلاً فضحك الرجل منهُ وخلق لهُ محلاً اي جعل مديري البنك يوجدون فيهِ منصب مساعد للصراف ووضعهُ فيهِ ومن ثم ابتدأ عملهُ الحقيقي الذي ظهرت فيهِ براعتهُ ولما صار عمرهُ ٢٨ سنة صار نائب رئيس بنك اليوت الوطني . ورأى ان ذلك البنك وسائر البنوك تشكو من كثرة النقود فيها لانها تفضل الربح الكثير والشغل القليل فقال في نفسهِ ان القليل من الكثير قليل ولكن الكثير من القليل كثير فاذا كثرت الاشغال كثر الربح ولو كان ربح كل شغلة قليلاً فوسع نطاق ذلك البنك واكثر اشغالهُ فكثر ربحهُ ولم يبلغ عمرهُ الثلاثين حتى اعجبت بنوك بوسطن بهِ . وكان بنكهُ يبتاع كثيراً من الاوراق التجارية فيضطر هو ان يأتي نيويورك احياناً لهذهِ الغاية ورأى مديرو بنك الروض الوطني ما فيهِ من الفراسة وحسن النظر فعرضوا عليهِ ان يكون نائب رئيس بنكهم فقبل وجرى في نيويورك على الاسلوب الذي جرى عليهِ في بوسطن فدعاهُ مديرو بنك الشط الوطني ليكون نائب رئيس لهُ ولم يمضِ الاَّ زمن قصير حتى صار رئيساً لذلك البنك . والشائع في نيويورك الآن ان هذا الرجل من الذين رؤساء البنوك عريكة فيجذب الناس الى حكمهِ بلطفهِ وكرم اخلاقهِ

(ستأتي البقية)